

تايبي:

زقاق الأفعى، المتحف الرائع ومهرجان الأضواء

< تايبي-تايوان/
دومينيك ميرل

"لا تذهب إلى زقاق الأفعى.. اترك الأفاعي!" هكذا نصحتني بقوة السيدة الجالسة بجانبني في الطائرة. "الحكومة تنصح بالتوقف عن ذلك" قالتها متممة، شبه متكلمة إلى نفسها. وأضافت "إنهم يقولون أشياء سيئة للسياح".
كنا نهبط في تايبي ونحن على الخطوط الجوية الصينية، وكانت هذه هي نصائح التوديع بعد 13 ساعة طيران من لوس أنجلوس.
"هل تريد أفعى جيدة.. تعال معي لأدلك عليها!"



Buddha collection at a shrine in central Taiwan

تماثيل بوذا أمام أحد المعابد وسط تايوان

الصيت هو أكثر هدوءا اليوم مما كان عليه آنذاك. اليوم، هو ممشى مسقوف تصطف على جانبيه المطاعم المتخصصة في طبخ الأفاعي، حيث يعتقد أنها مفيدة لخصوبة الرجال، مع القابلية على معالجة قائمة طويلة من المشاكل الطبية. ◀

المطعم، وهي 10٪، وكذلك نوع الطعام الذي ينبغي لي تناوله، مثل السوتشي (السماك) والمشويات المنغولية، وأفضل المشتريات، وهي الألكترونيات، اللؤلؤ، والزمرد.
لم أر تايوان منذ أوائل التسعينات، ولكن السيدة كانت على حق. زقاق الأفعى السبئ

لم تكن هذه بالضبط على رأس قائمة الأشياء التي ينبغي القيام بها، أو أكلها، ولكن يمكنك أن تتعلم الكثير عن طريق الرحلة بالخطوط الجوية الوطنية بصحبة الأهالي العائدين إلى ديارهم. كما أنها أخبرتني مقدار الإكرامية التي ينبغي أن أدفعها في



View of rugged scenic interior.

منظر طبيعي



Backstage at opera in Taipei

مثلة أوبرا في تايبي

بأجزاء أخرى من الجسم. وعند جس النقطة الحساسة، وهذا مؤلم بعض الشيء، سيدلك المدلك على مشكلة في قسم آخر من الجسم. وفي حالتني، كان محقا بشأن ثلاث اصابات حصلت لي على مر السنين. لكن الأكثر إثارة للخوف، أنه ذكر بعض المشاكل الأخرى التي هي "في الطريق". وكان لرفاقي في الرحلة تجارب مخيفة ماثلة. إنهم لا يترددون في إخبارك في محلات التدليك بتايبي.

الموقع الرئيسي لمهرجان أضواء "سنة الخنزير" كان في ساحة شيانغ كاي شيك التذكارية حيث كان أكثر من 700 ألف نسمة قد جمّعوا في اليوم التالي. على الرغم من المطر، لمشاهدة إضاءة الفوانيس. كانت هناك عربات ملوّنة وألعاب نارية عملاقة رغم رداءة الطقس.

ودهشت صباح اليوم التالي عند قرائتي الصحف الصادرة بالإنكليزية، تشاينا بوست، أن هناك حركة سياسية قائمة على قدم وساق لهدم الجدران المحيطة بالساحة- ويبدو أن الأمر مشابه كثيرا لما يجري داخل الصين. وبالفعل حذف اسم شيانغ كاي شيك- ويبدو أن البعض، في نهاية المطاف، لا يعتقد أنه بطل. وغريب كيف أن إرث المشاهير يتغير باستمرار بعد وفاتهم. ◀

في ذلك الوقت، كان الزقاق وسخا، ومعلقة على جانبيه الأفاعي من كلابات. وتقتل الأفاعي وتؤكل أجزاء معينة منها في نفس الموقع، وهي نيئة. وسأدخر التفاصيل، لكن المشهد الغريب لا يزال مدفونا في ركن من ذهني مثيرا الكوابيس.

كانت السيدة محقة أيضا في توصياتها الغذائية "الأخرى". فالسوشي لذيذ مثل طعمه في طوكيو، والمشويات المنغولية لذيدة أيضا. خصوصا في الطابق الثاني في المطعم المجاور نانغ كونغ في شارع سونغ- تشيانغ. وبصراحة تامة، الغذاء الرديء يكاد يكون معدوما في تايبي.

ولكنني عدت لأمرين لم تذكرهما السيدة، هما مهرجان الأضواء السنوي، وهو الثاني بعد رأس السنة الصينية من حيث الاحتفال. والآخر هو زيارة متحف القصر الوطني الذي يتضمن أفضل معروضات الفنون والثقافة الصينية في أي مكان في العالم.

المتحف كان أول توقف لنا، ولكون ذلك في يوم السبت، فقد كان مزدحما للغاية، وأقترح أن تجعلوا زيارتكم في يوم آخر من الأسبوع. وهناك أكثر من 650 ألف قطعة ثمينة يملكها المتحف إلا أن حوالي 4,500 منها فقط معروض في وقت واحد والبقية مخزونة في أنفاق مثل خلية العسل- في كهوف محفورة في الجبال. في هيكل بثلاثة طوابق. وهذه هي الكنوز التي جمعها الأباطرة الصينيون في المدينة المحرمة خمس سلالات. لكن في عام 1949، نقلت المجموعة من الصين إلى تايوان.

المتحف الوطني اليوم هو الوجهة السياحية رقم 1 في تايوان (زقاق الأفعى هو الثاني). وحتاج إلى قرابة يوم كامل لاستكشاف الكنوز. وهناك غرف مليئة بالأواني التي تعود إلى سلالة المينغ، وصناديق لانهاية لها من الخزفيات، والزمرد، والحبر والذهب والفضة، والباقوت، وقطع الخط النادرة، ومحفورات صغيرة جدا وحتاج إلى عدسة مكبرة قوية لمشاهدة التفاصيل.

وفي تلك الليلة، بعد المشويات المنغولية، ذهبنا لتدليك القدم. وتبين لنا أن هذا أمر يثير الارتياح والقلق معا. كثير من الأهالي يعتقدون أن هناك 72 نقطة ضغط على قدميك وهي ترتبط



مهرجان الأضواء
Lantern Festival (Courtesy of Taiwan Tourism)



مهرجان الأضواء الرائع في شياي
Spectacular Lantern Festival in Chiayi
(Courtesy of Taiwan Tourism)



A shop in Snake Alley

دكان في زقاق الأفعى

أوشكت على الانتهاء من برج أعلى). في برج 101 أسرع مصعد في العالم، فهو يستغرق 38 ثانية فقط ليصعد إلى القمة. بينما كنا نسير بالسيارة خلال العاصمة، لاحظنا عددا من المباني المبهجة، مع علامات مضيئة وأعمدة ضوئية، وبدت وكأنها كازينوهات صغيرة، ولكن قيل لنا إنها في الواقع محلات حلاقة. وعلى أية حال ليست تماما مثل المحل القريب منك. في تايبى، يمكن للمرء أن ينفق القسم الأعظم من اليوم مدتلا في أحد تلك المحلات، وأحيانا يحصل على الحلاقة أيضاً. في ليلتنا الأخيرة، توجهنا إلى ما يعرف هنا بـ"وليمة مهرجان الأضواء"، وهي تتألف مما لا يقل عن عشرين طبقا، تقدم على مدى أكثر من ثلاث ساعات على طاولة دّوّارة. أكثر الأطباق لذيذ، ثم إننا حصلنا بعد ذلك على ترجمة إنكليزية لبعض المشهيات. يبدو وكأننا أكلنا حوافر الخيل، ورؤوس وذبول، وصحن يسمى التابوت، وأنا متأكد أنهم احتفظوا به للختام. وهذا كله يتفوق على أكل الأفعى الحية. ■

(دومينيك ميرل كاتب ومستشار سياحي من مونتريال)

لما كان المهرجان يمتد أسبوعا كاملا، فقد أخذنا القطار السريع جنوبا إلى مدينة شياي، وهي أيضا موقع رئيسي آخر للاحتفال. وأبرز ما عرض هنا هو نصب للخنزير التايواني، بلغ ارتفاعه 18 مترا، ووزنه 20 ألف طن متري ويمكن دورانه 360 درجة. هذا "المخلوق" الرائع جاثم على ارتفاع 18 مترا فوق قاعدة في منتصف حقل. وبعد سلسلة من العروض الفولكلورية الشعبية والأكروباتية، كان هناك ضوء باهر وألعاب نارية وخنزير عملاق يدور في الفضاء. فيما بعد، في مدينة ينشوي المجاورة، كان هناك مشهد آخر للألعاب النارية المعروفة محليا باسم "خلية النحل"، ويليق بها هذا الاسم حقا، فإذا جرأ المتفرج التقرب من موقع النار، فهناك خطر التعرض لـ"السعة" من المتفرقات التي تستمر لمدة ساعة تقريبا، والملابس الواقية التي تشبه ملابس متاحة للإيجار، وكنت مرتديا واق من المطر في هذه المناسبة. وعند العودة إلى تايبى، وبعد توقفنا شبه الإلزامي تقريبا في زقاق الأفعى، جّولنا في برج 101، والذي يعتبر أعلى مبنى في العالم حاليا، (ولكن ليس لفترة طويلة، فدبي



تشكيلات صخرية غريبة سميت "كليوباترا" في شمال تايبى
Strange rock formations, like this one dubbed Cleopatra, north of Taipei.